

شرح كتاب منظومة القواعد الفقهية للعلامة ابن عثيمين الدرس

الرابع

عبدالله بن جبرين

قال الناظم فضيلة الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله واسكنه فسيح جنانه. وقدم الالى لدى وادفع خفيف الضررين بالاخف وخذ بعال الفضيلين لا تخف ان يجتمع مع مبيح ما منع فقدا تغليبا الذي منع. وكل حكم فلعله تبع ان وجدت يوجد - [00:00:00](#) والغي كل سابق لسببه لشرطه فاجري الفروق وانتبه والشية لا يتم الا ان تتم شروطه ومانع منه عدم والظن في العبادة المعتبر ونفس الامر في العقود اعتبروا لكن اذا تبين الظن خطأ فابري الذمة صحح الخطأ - [00:00:31](#) رجل صلى قبيل الوقت فليعد الصلاة بعد الوقت. والشك بعد الفعل لا يؤثر وهكذا اذا تكثر او تك وهما مثل وسواس فدع لكل وسواس يجي به لكع ثم حديث النفس معفو فلا حكم له ما لم يؤثر عملا - [00:00:57](#) والامر للفور فبادر الزمن الا اذا دل دليل فاسمعن والامر من روعي فيه الفاعل فذاك ذو عين وذاك لك الفاضل وان يراعى الفعل مع قطع النظر عن فاعل فذو كفاية اثر - [00:01:21](#) يقول اقدم الالى لدى التزاحم لصالح والعكس في المطاعم في المظالم اذا تزاحم امران او فعلان فانك تقدم الالى الذي هو اكثر اجرا لان الاجر كلما كثر كثر الثواب ولكن - [00:01:39](#) اذا كان في الامر شية من المشقة فان الانسان يتوسط خير الامور اوسطها العبادات يتفاوت فيها الناس فمنهم من يتشدد ومن يتساهل ومنهم من يتوسط الطهارة مثلا فمنهم من يمسح اعضاءه مسحا - [00:02:13](#) ولا يسبغ الوضوء منهم من يبالغ في الدرك وكثرة صب الماء يبلغ حد الاسراف لا هذا ولا هذا عليك بان تقتصد وان لا تكون في احد الطرفين نهى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:50](#) الائمة عن الاطالة في الصلاة ولكن لا تصلوا الى حد التخفيف الشديد الذي يقرب من نقر الغراب افلا نقرأ وتخفيف زائد ولا اطالة اطالة كثيرة تلحق الفاعلة المنفرين الوسط هو الافضل - [00:03:19](#) هكذا العبادات كان النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن الاشياء التي يتقرب بها وليست عبادة لما رأى ابا اسرائيل قائما في الشمس قالوا انه نذر ان يكون ولا يقعد - [00:03:58](#) ولا يستظل ولا يتكلم ويصوم ولما كان هذا تعذيبا للنفس امره بان يستظل ويتكلم ويقعد ويتم صومه فعلى هذا يقدم الالى لدى التزاحم في صالح والعكس في المظالم العكس اذا كانت - [00:04:29](#) ظالم ولا بد من واحدة ترتكب الاخف والاخف فان الظلم حرام واذا لم يكن هناك بد تقتصر على ما هو خفيف هكذا مثال ذلك انسان محتاج الى مال الغير يا هل يقول - [00:05:04](#) انا احتاج الى لباس استدفى به وجد مثلا لماء لصاحب لغيره عبادة وجدا اكتساء او ثوبا فلا يأخذ العبادة التي هي قد يحتاجها صاحبها يقتصر على الثوب مثلا وكذلك احتاج الى قوت يتغذى به - [00:05:34](#) وجدنا لغيره مثلا لحما وخبزا يقتصر على الرخيص الذي هو الخبز ولا يأكل اللحم لان صاحبه قد يكون بحاجة اليه كذلك الظلم الذي هو لابد منه السائل اذا صار عليك - [00:06:05](#) يريد قتلك او يريد فعل فاحشة او يريد اخذ مال ونحو ذلك يقتصر على اخف الضررين اذا كان يندفع بالعصا فلا تضربه بالسكين

يدفعه بالاخف اذا كان يندفع مثلا السكين فلا تسل السيف - [00:06:34](#)

ادفعه بالاخف نرتكب اخف الضررين يعني تقدم الاخف التزاحم في صالح الاعلى والعكس في المظالم اذا كان لا بد من ظلم الذين يظلمون الناس يعتدون على اموالهم نقول لهم اذا كنتم مضطرين الى ذلك كاهل الضرائب ونحوها - [00:07:02](#)

نقتصر على ما لا يضر باصحاب السلع واصحاب الاموال ثم يقول رحمه الله وجهها اشد ظررين بالاخف عندكم مكتوب ادفع خفيف الضررين بالاخف وادفع اذا كان هناك ضرران فمن القواعد - [00:07:41](#)

التي يكررونها ارتكاب اخف الضررين للتفويت الافما وفعل اعلى المصلحتين لتفويت ادناهما اذا كان هناك مصلحتان والانسان بحاجة الى احدهما المصلحة العالية لانها اكثر اجرا اذا كان ذلك بإمكانه اذا لم يكن - [00:08:08](#)

متمكنا من فعل المصلحتين وهكذا ايضا دفع اشد الضررين بفعل الاخف اذا لم يكن هناك الا بد من احد الضررين المصلحة تنتظر ارتكاب اخف الضررين لتفويت علاهما هذه ايضا من القواعد المشهورة - [00:08:53](#)

مثاله كما ذكرنا في السائل الذي يصول يدفع بما ينتفع به ولو عرف انه لا يندفع الا بالقتل فانه يقتل كذلك مثلا اذا صارت بهيمة على انسان انفعها بما تندفع به بضرب او نحو ذلك - [00:09:26](#)

ولا ينفعها القوة اشد الضررين الطعن ونحو ذلك اشد الضررين ادفعه وارتكب اخف الضررين وذلك لانه اذا لم يكن بد من احدهما الضرر الخفيف ضرره اخف على الناس هكذا وخدع للفاضلين لا تخف - [00:09:56](#)

هذه عظة ما تقدم قدم الاعلى لدى التزاحم والعكس في المظالم يقول خذ بالفاضلين اذا كان فاضلين احدهما اكثر اجرا به يتصور ذلك في المنافع للناس او كذلك الخاصة والعامة - [00:10:34](#)

يأتي بعض الناس ويقول انا عندي مال واريد ان ادفعه ايها الافضل اختر ما هو الافضل اذا كان هناك مثلا مساجين يحتاجون الى من يطلقهم وهناك مساكين قد يجدون ما يعفهم وما يكفيهم - [00:11:12](#)

اطلاق المساجين افضل اذا كان هناك مثلا مسجد ومدرسة ابهما افضل نقول انمر به مسجدا لان المسجد مر بالصلاة طوال السنة كيف تبني به مسجدا افضل من المدرسة المدرسة قد يدرسون في احد المنازل ونحوها - [00:11:45](#)

وهكذا ايضا اذا رأيت انسانا عاليا وجائعا فانك تقدم كسوته العريا عيب ويتضرر بذلك انت لا تقدر الا ان تطعمه او تكسوه يقدم الافضل الذي هو مثلا كسوته وما اشبه ذلك من الامثلة - [00:12:18](#)

يجتمع مع مريح ما منع مقدما تغليبا الذي منع قد يأتي الدليلان احدهما يملأ والاخر يبيح لقد يكون المبيح فعلا وقد يكون قولاً الاكثرون على انه يقدم المنع يتصور ذلك بالعبادات - [00:12:51](#)

ويتصور ايضا المعاملات ففي العبادات مثلا قول النبي صلى الله عليه وسلم لا صلاة بعد العصر لا صلاة بعد الفجر حتى تطلع الشمس ولا بعد العصر حتى تغرب هذا الاصل انه منع - [00:13:31](#)

جاء حديث اذا دخل احدكم مسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين فهذا يأمر وهذا ينهى هل اكثرهم على انه يقدم المنع مقدما تغريبا الذي منع لانه هو الاصل وهناك ايضا خلافات - [00:13:59](#)

لا خلاف بهذا وخلاف في هذا كذلك مثلا الصوم في السفر جاء حديث الصيام في السفر كالفطر في الحضر ولكن جاء حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لحمزة - [00:14:28](#)

ابن عمرو ان شئت فصم وان شئت فافطر وجاء التعليل بقوله ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر الانسان ما هو - [00:14:54](#)

الارجح يا ايها الاولى والاخف فاذا كان هناك مشقة في السفر وشدة الفطر افضل وان صام فجازز واذا لم يكن هناك مشقة ولا يكلفه الصيام الصيام افضل والفطر جائز وهكذا - [00:15:18](#)

اذا اجتمع مبيح مع مانع المبيح هو الذي يبيح هذا الفعل المانع هو الذي يمنعه مقدما تغليبا الذي منع لانه هو الاصل يقول وكل حكم لعله تبع ان وجدت يوجد الا يمتنع - [00:15:48](#)

إذا كان هناك حكم من الأحكام ووجدت فيه العلة أنه منع لاجل هذه العلة فإذا وجدت العلة وجد ذلك الحكم وان لم توجد العلة فإنه لا يكون ذلك الحكم فهي الأسباب التي - [00:16:17](#)

فهي لاجلها أو أمر لاجلها وهي كثيرة قد يكون بعضها مختلفا فيه كنا مثلا في الصيام العلة في الإفطار المشقة فإذا وجدت الحكم الذي هو الإفطار أكد عليك العلة في القصر - [00:16:58](#)

والجمع بين الصلاتين المشقة فإذا وجدت العلة وجد الحكم الذي هو القصر أو الجمع وإذا لم توجد العلة تخلف الحكم الذي هو الجمع والقصر لأنه رخصة لاجل عدم المشقة على العبادة في العبادات - [00:17:32](#)

هذا هو السبب بعضهم قد يعلل بعلة لا تصلح علة يقول مثلا العلة في القصر السفر السفر هو العلة بالقصر وكذلك في الجمع إذا نظرنا وإذا الأصل أن الصلوات تكمل - [00:18:03](#)

وأتوقت في مواقيتها فإذا نظرنا ففي هذه العلة عرفنا بذلك أن هذا الحكم معلل بترتب الحكم إلا مع وجود العلة معروف مثلا أن هناك أسباب حسية يكون لبعض الأفعال وهناك أسباب - [00:18:36](#)

غير حسية عندنا مثلا إذا قيل لماذا منع من الربا لا بد من علة ومنع منه لأن فيه ظلم على أحد الطرفين فلذلك منع فحرم الربا لاجل هذه العلة لكن - [00:19:13](#)

هنا كربا يسمونه ربا الفضل اختلفوا في علته أباحه كما روي عن ابن عباس ولكن نظرنا وإلى الأصل أنه أننا نتبع النهي الذي نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:19:44](#)

وان لم تتضح لنا العلة هكذا كذلك الصور التي ذكرناها بالبيع والمزامنة والمخبرات الملامسة العلة ما هي الجهالة لأن فيها ضرر على أحد المتعاقدين فإذا وجدت العلة يلحق بها غيرها - [00:20:12](#)

هذا ما يسمونه بالعلة بالقياس أن القياس الحاق حكما بغيره توجد في كل منهما وبكل حال الأحكام كلها معللة والذي لا نجد له علة نقول أنه تعبد أو لا نجد في حكمة - [00:20:46](#)

عندنا مثلا الوضوء العلة فيه تنشيط الإنسان السبب الذي شرع لاجله أنه ينظف هذه الأعضاء العلة والاعتسال من الجنابة أنه يكسب البدن قوة بعد خروج المني منه مثلا يكون ذلك من الشيطان له - [00:21:20](#)

لكن قد يقال ما العلة في التأتم قد لا نعرف له علة الامتثال لقوله تعالى ما يريد الله ليجعل عليكم الحرج ولكن يريدوا ليظهدكم نفعل ذلك من باب الامتثال وكل حكم فيها لعله تبع تبع - [00:21:49](#)

ان وجدت يوجد والا يمتنع ان وجدت تلك العلة وجد ذلك الحكم وان لم توجد الأصل أنه لا يوجد يقول والغ كل سابق لسببه الذي يسبق سببه أيها ما وقع قبل سببه - [00:22:19](#)

اه تعرفون الأسباب واحدها سبب هو ما يلزم من وجوده الوجود ولا يلزمه وجود ولا عدم لذاته أسباب الميراث فإذا سبق السبب المسبب فإنه يلغى الغي يعني أطرح سابقا لسببه - [00:23:05](#)

أما الشروط فإنها يكون قبل المشروط عندنا مثلا شروط الصلاة لابد أنها تتوفر قبل الصلاة شروط الصلاة التسعة تكون قبل الصلاة الأسباب تأتي إلا بعد وجود السبب مثلا الصلاة قبل الزوال صلاة الظهر - [00:23:43](#)

سابقة لسببها سبب الوجوب هو دخول الوقت صلاة المغرب قبل الغروب سابقة لسببها فلا فتلغى الحج لو قالوا نحج في رمضان سابقا لسببه سببه يعني زمانه يلغى ذلك مثلا وكذلك - [00:24:27](#)

لو قال إنسان مريض أنا اغسل نفسي وإذا مت إلا تغسلوني هذا التغسيل سابق لسببه سببه هو الموت فلا يكفي أن يغسل نفسه قبل أن يموت وكذلك يستثنى من ذلك بعض الأشياء - [00:24:59](#)

كتقديم الزكاة لأن سببها تمام الحول ولكن جاء ما يدل على تقديمها لمصلحة ومع ذلك قالوا إذا تغير المال فإنه يخرج كما زاد على ما أخرجه سابقا في ذلك الوقت - [00:25:31](#)

والأفان الأسباب لا تتقدموا على مسبباتها وأما التأخير فإنه جائز فلا يجوز مثلا أن يصوم الناس شعبان بدل رمضان ولكن لو افطروا

لعذر قضا في شوال لان القضاء يكون بعد الوقت - [00:25:55](#)

وكذلك الصلاة اذا فاتت صلاة الصبح ونوها الضحى فلا يجوز ان يصلوها قبل طلوع الفجر واشباه ذلك هذا الاسباب الغي كل سابق

لسببه لا شرطه هذه الفروق وانتبه ذكرنا ان الشروط تتقدم المشروط - [00:26:26](#)

فاذا تقدمت الشروط انها تكون شرطا لقبول العمل هكذا يقول والشيء لا يتم الا ان تتم شروطه ومانع منه عدم لا يتم الشيء الا بتمام

شروطه وانتفاء موانعه يدخل في ذلك العبادات - [00:26:58](#)

والمعاملات والعقود والائتحة وما اشبهها تعرفون ان الى الصلاة تسعة شروط لا تتم الا اذا تمت شروطها ولا بد من انتفاع الموانع موانع

الصلاة الصلاة محدثا لان الهدف معنى مبطل للطهارة - [00:27:33](#)

والصلاة غير القبلة والصلاة قبل الوقت وكذلك الصلاة عريانا ونحو ذلك اذا كان قادرا على تحصيل الكسوة وستر العورة وما اشبه ذلك

وكذلك للصيام شروط وللزكاة شروط الحج شروط الا اذا تمت الشروط - [00:28:09](#)

وانتهت الموانع وكذلك للبيع شروط وللسنة شروط وللجارة شروط لابد انها تتم هذه الشروط المذكورة بابوابها اولا النكاح شروط ولا

له ايضا موانع لابد انه في الموانع وتتكامل الشروط مثلا - [00:28:48](#)

يعني شهر المرأة وهي في عدتها هذا معنى فانه يلغى ذلك العقد لوجود ما مانع كذلك الاشياء المحرمة يعتبر مانع الميتة والخنزير

والخمر هذا عن بيعها دل على ان هناك مانع - [00:29:25](#)

فلا يصح البيع ثمنها حرام لوجود ما هو مانع لها والحاصل ان الشيء لا يتم الا بعد تمام شروطه وانتفاء موانعه يقول والظن في العبادة

المعتبر ونفس الامر في العقود اعتبروا - [00:30:01](#)

العبادة يجوز فيها فعلها بغلبة الظن اذا غلب على ظنه شيء فانه يعتبر مثال ذلك الانسان اذا شك في عدد الركعات وغلب على ظنه انها

ثلاث فانه يعمل بالظن في هذه العبادة - [00:30:39](#)

وكذلك بعضهم يقول اذا كان هناك شك فانه يعمل بالاحتياط اذا كان شك واما اذا كان ظنا قوي قوي فان الاصل ان يعمل به غلبة الظن

وكذلك بالطواف بالبيت انها ستة اشواط - [00:31:17](#)

عمل بذلك واما اذا شك فانه يبني على الاقل من باب الاحتياط ونفس الامر في العقود اعتبروا العقود يراد بها عقود البيع والجارة وما

اشبهها فيعتبر فيها الظن الغالب انها مباحة - [00:31:50](#)

هل هذه السلعة مباحة او انها غير مباحة بالمحرمة هذه المعاملة من الربا او ليست من الربا ان كان هناك شك فانه يتجنبها وان لم يكن

هناك شك ولكن ضمن - [00:32:31](#)

فانه يعمل بالظن سواء ظن انها مباحة او غير مباحة يكون هذا في كثير من المعاملات هذا معنى العقود البيع عقد بين متبايعين

وكذلك السلام عقد بين متعاملين العقود اللازمة - [00:32:55](#)

الجارة عقد بين اثنين وكذلك النكاح عقد بين اثنين واشباه ذلك يقول نفس الامر في العقود اعتبروا لكن اذا تبين الظن خطأ فامرئ

الذمة صحح الخطأ اذا اتضح بعد ذلك ان هذا الظن خطأ - [00:33:30](#)

انك اخطأت فلا بد انك تصحح ذلك الخطأ اتضح بعد ذلك ان الصلاة ناقصة ظننت انها اربع وبعد ذلك تذكرت او ذكرت ان صلاتك ثلاث

فلا بد انك وكذلك ايضا في النكاح - [00:34:01](#)

لو ظن ان هذه المرأة مباحة العقد عليها ثم تبين انها اخت لذلك الزوج من رضاعة او نحوها فلا بد من رد ذلك النكاح او مثلا ظنوا انها

مطلقة وزوجها وتبين ان زوجها لم يطلق - [00:34:40](#)

فلا بد من رد ذلك وهذه من الشبهات جاء في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم عن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في

الشبهات وقع في الحرام اكثر مثالا - [00:35:10](#)

رجلا صلى قبيل الوقت فليعيد الصلاة بعد الوقت هذا مثال رجل ظن ان الوقت قد دخل صلى ان الفجر قد دخل صلى المغرب يظن ان

الشمس قد غربت فاذا كانت في غائب - [00:35:37](#)

مثلا او التبتست عليهم الا شهر وصام شعبان او صاموا اياما من شعبان يظنون ان رمضان قد دخل ثم تبين انهم اخطأوا قدموا فلا بد من الاعداد اعاد هذه الصلاة التي - [00:36:06](#)

تقدمها قبل الوقت يقول والشك بعد الفعل لا يؤثر وهكذا اذا الشكوك تكثر اوتاكم وهنا مثل وسواس فدع لكل وسواس يجي به لكع الشك بعد الفعل لا يؤثر عباد الانتهاء من الصلاة - [00:36:32](#)

لك الشيطان انك صليت وانت محدث مع انك تذكر انك محدث واسأل الشيطان انك ما صليت الا ثلاثا لانك ما طفت الا سبعة ستا يا ستة اشواط مثلا الشك بعد الفعل لا يؤثر - [00:37:04](#)

اما اذا كان في اثناء الفعل ذكر انه يعمل بالاحوط يعمل بالاكل اذا شك في اثناء الصلاة ثلاثا او اربع جعلها ثلاث جاء بذلك الحديث الذي عن ابيه سعيد كذلك - [00:37:35](#)

اذا شك هل دخل الوقت ام لم يدخل فلا بد ان يبقى الى ان يدخل الوقت واما اذا انتهى من العمل وعرض له شك اخاف انني قد وقع من حدث - [00:38:01](#)

وانا في الصلاة واني صليت وانا غير متوضي اخاف ان وضوئي غير كامل هذه كلها لا يلتفت الى الشك وهكذا اذا الشكوك تكثر بعض الناس يبتلى بالوسوسة وتكثر الوسواس في الطهارة وفي الصلاة ونحوها - [00:38:24](#)

وتكثر ايضا الطلاق يوسوس له الشيطان انك تلفظت بالطلاق ونحو ذلك فمثل هذه ايضا فلا يلتفت اليها الاصل انه كما ينبغي ولا يلتفت الى هذه الشكوك الاصل الطهارة تيقن الطهارة وشك في الحدث - [00:38:53](#)

يبقى على طهارة حتى يتيقن الحدث كان انه صلى في الوقت من عرض له شك انه صلى تماما ثم عرض له شك لانك قصرت منها او نقصت اوهاما اذا كانت اهلا - [00:39:27](#)

الوسواس اشرب لكل وسواس يأتي به لك قالوا ان لكع من اسم الشيطان ان يأتي به الشيطان فلا تلتفت الى هذه الوسواس ولو كثرت ثم حديث النفس مأفو فلا حكم له - [00:39:52](#)

ما لم يؤثر عملا هكذا الحديث اهي لامتي عما حددت به انفسها ما لم تعمل او تتكلم حديث النفس قد يكون في امور محرمة يخطر بباله في الاسلام تشك الرسول - [00:40:25](#)

بصدق الرسول في القرآن انه مفترع ونحو ذلك ولكن ذلك الشك لم يخرج انما هو اوسع خطرة في القلب هذا معفوا عنه ما لم يتكلم او يعمل وكذلك ايضا الشك في الطلاق - [00:41:08](#)

ما لم يتكلم او يعمل وكذلك الشك شيه من العبادات الشك في شرعية الصلاة او شرعية الجماعة او انها ليست واجبة او ما اشبه ذلك فكل هذه الشكوك الاولى له - [00:41:37](#)

ان يتجنبها حتى تكون عباداته مجزئة واقعة فانه اذا تهادى مع الشك هذه الشكوك كثرت معه وتسمى اوهاما ايضا يحدث كثيرا لكثير من الناس يقول انني تعترني شكوك الرب وفي صفات الرب - [00:42:05](#)

شكوك وما جاء به تأتري شكوك في القرآن ودلالاته وهي الشرائع او في المحرمات لماذا حرمت؟ او لماذا اه اوجبت هذه الواجبات نقول يكتنم هذه الوسواس ولا ولا تفشها ولا تقل - [00:42:37](#)

انها عرضت لي وان يأتي الاصل انك تبقى على يقينك ولا تضرك هذه التوهومات ونقف ها هنا ونواصل غدا ان شاء الله - [00:43:06](#)